The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 8:20–40	أعْمال الرُّسُل 8: 20–40
#5586	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 179
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ مَا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعَدَد 20؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ رَأيْنا، صَديقي المُسْتَمِع، في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّهُ كَانَ يُوْجَدُ في السَّامِرَةِ رَجُلٌ اسْمُهُ "سِيمُونُ". وكان سِيْمُون يُمَارِسُ السِّحْرَ فَيُدْهِلُ أهْلَ السَّامِرَةِ وَيَدَّعِي أنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمٌ. فَأصْغَى إلَيْهِ الجَمِيعُ مِنَ الصَّغِيرِ إلى الكَبِير، قَائِلِينَ: **"هذا هُوَ قُوَّةُ اللهِ الْعَظِيمَةُ"**. وَلكنَّهُمْ كانُوا يُصْغونَ إلَيْهِ لأنَّهُمْ كَانُوا قَدِ انْخَدَعُوا مُدَّةً طَويلَةً بِحِيَلِهِ السِّحْرِيَّةِ! فَلَمَّا آمَنُوا بِكَلامِ فِيلُبُّسَ الَّذِي بَشَّرَهُمْ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ، تَعَمَّدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً.

والمُدْهِشُ في الأمْرِ هُوَ أنَّ سِيمُونَ السَّاحِرَ نَفْسَهُ آمَنَ وَاعْتَمَد. وَلَيْسَ هَذا فَحَسْب، بَلْ إنَّهُ أَلْصَقَ نَفْسَهُ بِفِيلُبُّسَ. وَإِذْ شَاهَدَ سيمونُ الآيَاتِ وَالمُعْجِزَاتِ الَّتِي أُجْرِيَتْ عَلَى يَدِ فيلُبُّس، اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الدَّهْشَةُ.

وَكَما رَأَيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أيْضًا أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين فإنَّ الرُّسُلَ في أُورُشَلِيمَ عَلِموا أنَّ أَهْلَ السَّامِرَةِ قَبِلُوا كَلِمَةَ اللهِ. فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا. وَعِنْدَما وَصَلَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا، صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ كَيْ يَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ. ثُمَّ وَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ، فَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 8: 17 19:

وَلَمَّا رَأَى سِيمُونُ أَنَّهُ بِوَضْعِ أَيْدِي الرُّسُلِ يُعْطَى الرُّوحُ الْقُدُسُ قَدَّمَ لَهُمَا دَرَاهِمَ قَائِلاً: «أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هذَا السُّلْطَانَ، حَتَّى أَيُّ مَنْ وَضَعْتُ عَلَيْهِ يَدَيَّ يَقْبَلُ الرُّوحَ الْقُدُسَ».

فَقَدْ ظَنَّ السَّاحِرُ سِيْمُون أَنَّهُ باسْتِطاعَتِهِ أنْ يَشْتَري مَوْهِبَةً مِنْ مَواهِبِ الرُّوحِ القُدُس بالمال. لِذا فَقَدْ قالَ لِبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا: **"أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هذَا السُّلْطَانَ، حَتَّى أَيُّ مَنْ وَضَعْتُ عَلَيْهِ يَدَيَّ يَقْبَلُ الرُّوحَ الْقُدُسَ"**. وَقَدْ وُجِدَ أشْخاصٌ على مَرِّ التَّاريخِ حاوَلوا أنْ يَشْتَروا مَواهِبَ الرُّوحِ القُدُس (أوِ الوَظائِف الكَنَسِيَّة) بالمال. وَهذا هُوَ مَا أسْمَتْهُ الكَنيسَةُ بالسِّيمونِيَّة (نِسْبَةً إلى سِيْمون السَّاحِر). ولَكِنَّ الكَنيسَةَ حَارَبَتْ ذَلِكَ السُّلوكَ مُنْذُ البِدايَة. لِذا فإنَّنا نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 8: 20:

فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «لِتَكُنْ فِضَّتُكَ مَعَكَ لِلْهَلاَكِ، لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنْ تَقْتَنِيَ مَوْهِبَةَ اللهِ بِدَرَاهِمَ!

وما أكْثَرَ الأشْخاصَ الذينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَسْتَطيعونَ أنْ يَشْتَروا إحْسانَ اللهِ بالمال. فَهُناكَ أشْخاصٌ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ إنْ قَدَّموا مَبْلَغًا للكَنيسَةِ فإنَّ هَذا المَبْلَغَ يُمْكِنُ أنْ يُخَلِّصَهُمْ، أوْ يُمْكِنُ أنْ يَشْفي شَخْصًا عَزيزًا على قُلوبِهِمْ، أوْ يُمْكِنُ أنْ يَجْعَلَهُمْ في حَالٍ أفْضَلَ أمامَ اللهِ. لَكِنَّ هَذا تَجْديفٌ على اللهِ وَعلى الرُّوحِ القُدُس. وَهَذا هُوَ السَّبَبُ في رَدِّ بُطْرُسَ على سِيْمون بِتِلْكَ الطَّريقَةِ التي قَدْ نَظُنُّ أنَّها قاسِيَة. لَكِنَّها لَمْ تَكُنْ كَذَلِك.

وَيُمْكِنُنا، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ نَعْلَمُ مِنْ خِلالِ رَدِّ بُطْرُسَ الرَّسولِ أنَّ سِيْمُون لَمْ يَخْتَبِرِ الخَلاصَ الحَقيقيَّ بيسوعَ المَسيح. فَقَدْ كَانَ مُجَرَّدَ شَخْصٍ يُريدُ أنْ يَسْتَغِلَّ الدِّيْنَ لِمَصالِحِهِ الشَّخْصِيَّة. لَكِنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ وَضَعَ حَدًّا لَهُ مُنْذُ اللَّحْظَةِ الأولى مُبَيِّنًا لَهُ أنَّ مَواهِبَ الرُّوحِ القُدُسِ لا تُشْتَرى وَلا تُباع لأَنَّها نِعْمَةٌ مَجَّانِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ. وَيُتابِعُ بُطْرُسُ كَلامَهُ قائِلًا لِسيمون في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 8: 21:

لَيْسَ لَكَ نَصِيبٌ وَلاَ قُرْعَةٌ فِي هذَا الأَمْرِ، لأَنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُسْتَقِيمًا أَمَامَ اللهِ.

وَنَرى هُنا، أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يَسْتَخْدِمُ مَوْهِبَةً رُوْحِيَّةً أُخرى ألا وَهِيَ مَوْهِبَة تَمْيِيزِ الأرْواح. فَقَدْ ذَهَبَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا إلى السَّامِرَةِ بِسَبَبِ عَمَلِ اللهِ في أهْلِ المَدينَةِ، وَبِسَبَبِ إيمانِهِمْ وَاعْتِمادِهِمْ. وَقَدْ كانَ سِيْمونُ أحَدَ الأشْخاصِ الذينَ انْجَذَبوا إلى خِدْمَةِ فيلُبُّس وَالْتَصَقوا بِهِ (أيْ أنَّهُ رافَقَهُ إلى كُلِّ مَكانٍ ذَهَبَ إليهِ). لَكِنَّ سِيْمون كانَ يَبْحَثُ مِنْ جَديد عَنِ المَديحِ وَالثَّناءِ مِنَ النَّاس. وَلَعَلَّهُ كانَ يَحِنُّ إلى تِلْكَ الأوقاتِ التي كانَ يُثيرُ فيها إعْجابَ النَّاسِ وَدَهْشَتَهُم. فَبَعْدَ أنْ جَاءَ فيلُبُّس وَراحَ يَكْرِزُ ببشارَةِ الخَلاصِ، تَحَوَّلَ المَجْدُ كُلُّهُ إلى يَسوعَ المَسيح. لِذا، فَقَدْ أرادَ سِيمون أنْ يَسْتَرْجِعَ إعْجابَ النَّاسِ بِهِ. وَقَدْ ظَنَّ أنَّهُ يَسْتَطيعُ أنْ يَشْتَري بِمالِهِ بَعْضَ مَواهِبِ الرُّوحِ القُدُس مِنْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا. لَكِنَّ بُطْرُسَ تَمَكَّنَ مِنْ تَمْييزِ قَلْبِ سِيمون. وَقَدْ واجَهَهُ بِحَقيقَةِ نَفْسِهِ قائِلًا لَهُ: "لا قِسْمَةَ لَكَ في هَذا الأمْرِ وَلا نَصيبَ لأنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُخْلِصًا تُجاهَ اللهِ". وَلَكِنَّ بُطْرُسَ لَمْ يَكْتَفِ بِهَذا الكَلامِ، بَلْ دَعاهُ إلى التَّوْبَةِ قائِلًا لَهُ في العَدَدَيْن 22 و 23:

فَتُبْ مِنْ شَرِّكَ هذا، وَاطْلُبْ إلَى اللهِ عَسَى أنْ يُغْفَرَ لَكَ فِكْرُ قَلْبِكَ، لأنِّي أرَاكَ فِي مَرَارَةِ الْمُرِّ وَرِبَاطِ الظُّلْمِ».

وَهَذا يَدْفَعُ كُلًّا مِنَّا إلى سُؤالِ نَفْسِهِ، صَديقي المُسْتَمِع: "مَا دافِعي؟" و "لِماذا أُريدُ هَذا الشَّيءَ أوْ ذاكَ؟" و "ما الذي أفْتَكِرُ فيهِ في قَلْبي؟" فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ إرْميا 17: 9 أنَّ **"الْقَلْبَ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ؟"** وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ اللهَ هُوَ الذي يَعْرِفُ القُلوبَ جَيِّدًا. لِذا، فإنَّنا نَقْرَأُ في سِفْرِ إرْميا 17: 10: **"أَنَا الرَّبُّ فَاحِصُ الْقَلْبِ مُخْتَبِرُ الْكُلَى لأُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ، حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ"**.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 8: 24:

فَأَجَابَ سِيمُونُ وَقَالَ: «اطْلُبَا أَنْتُمَا إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِي لِكَيْ لاَ يَأْتِيَ عَلَيَّ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمَا».

وَنُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ سيمون لَمْ يُصْغِ إلى مَا قَالَهُ بُطْرُسُ الرَّسولُ لَهُ. فَمَعَ أنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ نَصَحَهُ أنْ يَتوبَ عَنْ شَرِّهِ، فَإنَّنا لا نَقْرَأُ هُنا أنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ. وَمَعَ أنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ نَصَحَهُ أنْ يَطْلُبَ إلى اللهِ عَسى أنْ يَغْفِرَ لَهُ فِكْرَ قَلْبِه، فَإنَّهُ يَقولُ لِبُطْرُسَ وَيوحَنَّا: **"اطْلُبَا أَنْتُمَا إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِي لِكَيْ لاَ يَأْتِيَ عَلَيَّ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمَا"**. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ أظْهَرَ سيمونُ أنَّ كُلَّ اهْتِمامِهِ كانَ مُنْصَبًّا على القُوَّةِ وَالسُّلْطان. وَنَرى هُنا أنَّهُ ليسَ آسِفًا أوْ نادِمًا على شَرِّ قَلْبِهِ. وَلَكِنَّهُ حَزينٌ بِسَبَبِ العَواقِبِ النَّاجِمَةِ عَنْ خَطِيَّتِهِ!

وَالآنْ، نَقْرَأُ عَزيزي المُسْتَمِع في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 8: 24

ثُمَّ إِنَّهُمَا (أيْ: بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا) **بَعْدَ مَا شَهِدَا وَتَكَلَّمَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَبَشَّرَا قُرىً كَثِيرَةً لِلسَّامِرِيِّينَ.**

إذًا، فَقَدْ رَجَعَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا إلى أورُشَليمَ بَعْدَ مَا شَهِدا وتَكَلَّما بِكَلِمَةِ الربِّ. وَفي طَريقِ العَوْدَةِ، تَوَقَّفا في العَديدِ مِنَ القُرى وَكَرَزا بالإنْجيلِ بَيْنَ السَّامِريِّين.

لَكِنْ ماذا عَنِ اسْتِفانوس، صَديقي المُسْتَمِع؟ وَمَاذا حَلَّ بِهِ؟ وَما الذي جَرى بَعْدَ ذَلِك؟ الحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هُناكَ قِصَّةً مُشَوِّقَةً أُخرى تَنْتَظِرُنا إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 8: 26 و 27:

ثُمَّ إِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلُبُّسَ قَائِلاً: «قُمْ وَاذْهَبْ نَحْوَ الْجَنُوبِ، عَلَى الطَّرِيقِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةَ الَّتِي هِيَ بَرِّيَّةٌ». فَقَامَ وَذَهَبَ. وَإِذَا رَجُلٌ حَبَشِيٌّ خَصِيٌّ، وَزِيرٌ لِكَنْدَاكَةَ مَلِكَةِ الْحَبَشَةِ، كَانَ عَلَى جَمِيعِ خَزَائِنِهَا. فَهذَا كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدَ. وَكَانَ رَاجِعًا وَجَالِسًا عَلَى مَرْكَبَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشَعْيَاءَ.

إذًا، فَقَدْ كانَ هَذا الرَّجُلُ الحَبَشِيُّ وَزيرًا للماليَّةِ في حُكومَةِ مَلِكَةِ الحَبَشَة (أو إثيوبيا). وَنُلاحِظُ، أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ هُناكَ شَوْقًا إلى اللهِ في كُلِّ مَكانٍ وَزَمانٍ! فَنَحْنُ نَرى هُنا أنَّ هَذا الوَزيرَ الحَبَشِيَّ قَدْ جَاءَ إلى أورُشَليمَ للعِبادَةِ. وَهَذا يَعني أنَّهُ كانَ باحِثًا عَنِ الحَقِّ. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ هَذا الوَزيرَ كَانَ راجِعًا مِنْ أورُشَليمَ إلى دِيارِهِ. وَقَدْ كانَ يَجْلِسُ في مَرْكَبَتِهِ وَيَقْرَأُ مِنْ سِفْرِ إشَعْياءَ النبيّ.

وَيَنْبَغي لَنا، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنْ نَعْلَمَ أنَّ اللهَ يُكْرِمُ كُلَّ قَلْبٍ يَبْحَثُ عَنْهُ. فَاللهُ يُعْلِنُ ذاتَهُ لِكُلِّ شَخْصٍ يَبْحَثُ عَنْهُ بِإخْلاصٍ. وَما أكْثَرَ القِصَصَ الحَقيقيَّةَ التي نَسْمَعُها عَنْ قَبائِلَ نَائِيَةٍ عَرَفَتْ يَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لأنَّها كانَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ بِصِدْق. وَما أكْثَرَ المُرْسَلينَ الذينَ يُشاركونَ قِصَصًا مُدْهِلَةً عَنِ القُرى المُنْعَزِلَةِ حَوْلَ العَالَمِ. فلأنَّ سُكَّانَ تِلْكَ القُرى النَّائية كانُوا يَبْحَثونَ عَنِ اللهِ وَيُريدونَ أنْ يَعْرِفوه، فَقَدْ أعْلَنَ اللهُ ذاتَهُ لَهُم. وَنَحْنُ عَلى يَقينٍ بأنَّ اللهَ أمينٌ وَعادِلٌ، وبأنَّهُ يُريدُ أنْ يُعْلِنَ ذاتَهُ لِكُلِّ قَلْبٍ مُتَعَطِّشٍ إليهِ.

وَلَكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَتَصَوَّرَ مَا حَدَثَ هُنا. فَقَدْ رَأى اللهُ المُحِبُّ أنَّ الرَّجُلَ الحَبَشِيِّ قَدْ جَاءَ مِنَ الحَبَشَةِ إلى أورُشَليمَ بَحْثًا عَنْهُ. وَلا شَكَّ أنَّهُ رَأى خَيْبَةَ أمَلِهِ أيْضًا لأنَّ النِّظامَ الدِّينيَّ اليَهوديَّ كانَ فاسِدًا آنَذاك ولا سِيَّما أنَّ الدِّيْنَ صَارَ سِلْعَةً تُباعُ وَتُشْتَرى. وَمِنَ الواضِحِ أنَّ هَذا الرَّجُلَ الحَبَشِيَّ كانَ راجِعًا إلى الحَبَشَة دُوْنَ أنْ يَجِدَ اللهَ الذي كانَ يَبْحَثُ عَنْهُ. لَكِنَّ اللهَ لا يُخَيِّبُ أمَلَ أيِّ إنْسانٍ يَبْحَثُ عَنْهُ. فَقَدْ رَأى شَوْقَ قَلْبِ هَذا الرَّجُلِ إلى مَعْرِفَتِهِ. لِذا، فَقَدْ قَالَ الربُّ لفيلُبُّس: **"قُمْ وَاذْهَبْ نَحْوَ الْجَنُوبِ، عَلَى الطَّرِيقِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةَ الَّتِي هِيَ بَرِّيَّةٌ"**.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ فيلُبُّسَ قامَ وَذَهَبَ في الحَال. وَعِنْدَما أطاعَ اللهِ، رَأى رَجُلًا حَبَشِيًّا يَجْلِسُ على مَرْكَبَتِهِ وَيَقْرَأُ سِفْرَ النبيِّ إشَعْياء.

ثُمَّ نَقْرَأُ، عَزيزي المُسْتَمِع، في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 8: 29 34:

فَقَالَ الرُّوحُ لِفِيلُبُّسَ: «تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هذِهِ الْمَرْكَبَةَ». فَبَادَرَ إِلَيْهِ فِيلُبُّسُ، وَسَمِعَهُ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشَعْيَاءَ، فَقَالَ: «أَلَعَلَّكَ تَفْهَمُ مَا أَنْتَ تَقْرَأُ؟» فَقَالَ: «كَيْفَ يُمْكِنُنِي إِنْ لَمْ يُرْشِدْنِي أَحَدٌ؟» وَطَلَبَ إِلَى فِيلُبُّسَ أَنْ يَصْعَدَ وَيَجْلِسَ مَعَهُ. وَأَمَّا فَصْلُ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُهُ فَكَانَ هذَا: «مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ، وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. فِي تَوَاضُعِهِ انْــتُزِعَ قَضَاؤُهُ، وَجِيلُهُ مَنْ يُخْبِرُ بِهِ؟ لأَنَّ حَيَاتَهُ تُنْتَزَعُ مِنَ الأَرْضِ» فَأَجَابَ الْخَصِيُّ فِيلُبُّسَ وَقَالَ: «أَطْلُبُ إِلَيْكَ: عَنْ مَنْ يَقُولُ النَّبِيُّ هذَا؟ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ عَنْ وَاحِدٍ آخَرَ؟»

وَقَدْ كانَ ذَلِكَ المَقْطَعُ هُوَ مِنَ الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالخَمْسينَ مِنْ سِفْرِ النبيِّ إِشَعْياء. وَكَما نَعْلَمُ، أصْدِقاءَنا المُسْتَمعينَ، فَإِنَّ هَذا الأصْحاحَ مِنْ سِفْرِ إِشَعْياء يَتَحَدَّثُ عَنْ آلامِ المَسيحِ وَمَوْتِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 8: 35:

فَفَتَحَ فِيلُبُّسُ فَاهُ وَابْتَدَأَ مِنْ هذَا الْكِتَابِ فَبَشَّرَهُ بِيَسُوعَ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ العَهْدَ القَديمَ بِمُجْمَلِهِ يَتَحَدَّثُ عَنْ يَسوعَ المَسيحِ. لِذا فَقَدْ قالَ يَسوعُ لليَهودِ (في إنْجيل يُوحَنَّا 5: 39 و 40): **"فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي. وَلاَ تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ"**. وَقَدْ تَحَدَّثَ بولُسُ عَنْ أهميَّةِ فَهْمِ مَا نَقْرَأ مِنْ خِلالِ عَمَلِ الرُّوحِ السَّاكِنِ فينا. فَهُوَ يَقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس 3: 6: **"لأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي"**.

وَهَذا يَعني، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّهُ لا يَكْفي أنْ تَقْرَأ كَلِمَةَ اللهِ. فالقِراءَةُ الذِّهْنِيَّةُ لَنْ تُفيدَكَ كَثيرًا. بَلْ أنْتَ في حاجَةٍ إلى الرُّوحِ القُدُسِ كَيْ يَفْتَحَ لَكَ الكِتابَ المُقَدَّس. فَعِنْدَما يُنيرُ الرُّوحُ القُدُسُ قَلْبَكَ وَذِهْنَكَ، سَتَفْهَمُ مَا تَقْرَأ. لِذا فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ أيْضًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 2: 14 و 15: **"وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا. وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لاَ يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ"**.

وَلِهَذا أيْضًا، فَقَدْ قالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ (في إنْجيل يُوحَنَّا 14: 26): **"وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ"**. وَهَذا يُرينا أنَّنا جَميعًا في حَاجَةٍ مِاسَّةٍ إلى الرُّوحِ القُدُسِ لِتَعْليمِنا وَإرْشادِنا. وَقَدْ قالَ السيِّدُ المَسيحُ (في إنْجيل يوحنَّا 15: 26): **"وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي"**. لِذَلِكَ، عِنْدَما تَقْرَأ، صَديقي المُسْتَمِع، في الكِتابِ المُقَدَّس، بِروحِ الصَّلاةِ، فإنَّ الرُّوحَ القُدُسَ سَيُعْلِنُ لَكَ شَخْصَ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ في كُلِّ سِفْرٍ .. وَفي كُلِّ أصْحاحٍ .. وفي كُلِّ آيَة!

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ فيلُبُّسَ (الذي أطاعَ صَوتَ الربِّ قَبْلَ قَليل) قَدْ **"فَتَحَ فَاهُ وَابْتَدَأَ مِنْ هذَا الْكِتَابِ فَبَشَّرَهُ بِيَسُوعَ"**. ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 8: 36 38:

وَفِيمَا هُمَا سَائِرَانِ فِي الطَّرِيقِ أَقْبَلاَ عَلَى مَاءٍ، فَقَالَ الْخَصِيُّ: «هُوَذَا مَاءٌ. مَاذَا يَمْنَعُ أَنْ أَعْتَمِدَ؟» فَقَالَ فِيلُبُّسُ: «إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ يَجُوزُ». فَأَجَابَ وَقَالَ: «أَنَا أُومِنُ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللهِ». فَأَمَرَ أَنْ تَقِفَ الْمَرْكَبَةُ، فَنَزَلاَ كِلاَهُمَا إِلَى الْمَاءِ، فِيلُبُّسُ وَالْخَصِيُّ، فَعَمَّدَهُ.

إذًا، صَديقي المُسْتَمِع، فَقَدْ آمَنَ الوَزيرُ الحَبَشِيُّ وَاعْتَمَدَ في الماءِ في الحَال. وَنَقْرَأُ في العَدَد 39:

وَلَمَّا صَعِدَا مِنَ الْمَاءِ، خَطِفَ رُوحُ الرَّبِّ فِيلُبُّسَ، فَلَمْ يُبْصِرْهُ الْخَصِيُّ أَيْضًا، وَذَهَبَ فِي طَرِيقِهِ فَرِحًا.

وَلَعَلَّ هَذا يُذَكِّرُنا بِما حَدَثَ في السَّامِرَة حِيْنَ ذَهَبَ إليها فيلِبُّس إذْ نَقْرَأُ في العَدَد 8: 8: **"فَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ"**. وَها نَحْنُ نَقْرَأُ هُنا مَرَّةً أُخرى أنَّ الوَزيرَ الحَبَشِيَّ **"ذَهَبَ فِي طَرِيقِهِ فَرِحًا"**. وَهَذا هُوَ رَدُّ الفِعْلِ الطَّبيعِيِّ الذي يَشْعُرُ بِهِ الإنْسانُ عِنْدَما يَعْمَلُ اللهُ في قَلْبِهِ وَحَياتِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 40:

وَأَمَّا فِيلُبُّسُ فَوُجِدَ فِي أَشْدُودَ. وَبَيْنَمَا هُوَ مُجْتَازٌ، كَانَ يُبَشِّرُ جَمِيعَ الْمُدُنِ حَتَّى جَاءَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ.

وَهَذا يَعني أنَّ فيلُبُّسَ تَابَعَ خِدْمَتَهُ فَجاءَ إلى أريحا وَبَشَّرَ جَميعَ المُدُنِ التي اجْتازَ فيها إلى أنْ جَاءَ إلى قَيْصَرِيَّة. وَيَبْدو أنَّ فيلُبُّسَ اسْتَقَرَّ في قَيْصَرِيَّة وَخَدَمَ فيها. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الحادي والعِشرينَ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل أنَّ الرَّسولَ بولُسَ تَوَقَّفَ في قَيصريَّة عِنْدَما كانَ في طَريقِهِ إلى أورُشَليم. وَنَقْرَأُ في الأصْحاحِ نَفْسِهِ أنَّهُ كانَ لفيلُبُّس أرْبَعُ بَنَاتٍ عَذارَى كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ. وَهَذا يَعني أنَّهُ قَدْ أنْشَأَ عائِلَةً مَسيحيَّةً تُمَجِّدُ الربَّ يَسوعَ. وَلَكِنَّنا لا نَقْرَأُ شَيْئًا عَنْهُ أوْ عَنْ خِدْمَتِهِ بَعْدَ ذَلِك.

وَسَوْفَ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ أنَّهُ تَمَّ اسْتِدْعاءُ الرَّسولِ بُطْرُسَ إلى يَافَا. فَقَدْ كَانَ فِي مَدِينَةِ يَافَا تِلْمِيذَةٌ اسْمُهَا "طَابِيثَا". وكَانَتْ طَابيثا مَشْهورَةً بِفِعْلِ الخَيْرِ وَمُسَاعَدَةِ الْفُقَرَاءِ. وعندما مَرِضَتْ وَمَاتَتْ، اسْتَدْعَى المُؤمِنونَ بُطْرُسَ. وَهَذا يَعني أنَّهُ كانَتْ هُناكَ كَنيسَة! لَكِنْ كَيْفَ صَارَتْ في يَافا كَنيسَة؟ يَقولُ بَعْضُ المُفَسِّرينَ إنَّ فيلُبُّسَ هُوَ الذي أسَّسَ كَنيسَةً في يَافَا قَبْلَ ذَهابِهِ إلى قَيْصَرِيَّة. فَكَما رَأَيْنا، فَهُوَ لَمْ يَبْقَ في السَّامِرَة، بَلْ إنَّ اللهَ نَقَلَهُ مِنْ مَكانٍ إلى آخَر إلى أنْ جَاءَ إلى قَيْصَرِيَّة واسْتَقَرَّ فيها. لِذَلِكَ، قَدْ يَسْمَحُ اللهُ بِوجودِ أوْلادِهِ المُؤمِنينَ في مَكانٍ مَا لِكَيْ يَقوموا بِعَمَلٍ مَا، ثُمَّ يَنْقِلُهُمْ إلى مَكانٍ آخَر تَمامًا كَمَا فَعَل مَعَ فيلُبُّس.

وَبِهَذا، نَكونُ قَدِ انْتَهَيْنا مِنْ دِراسَةِ الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. أمَّا في الحَلَقَةِ القادِمَةِ، فَسَنَبْدَأُ بِدِراسَةِ الأصْحاحِ التَّاسِعِ الذي يُحَدِّثُنا عَنِ اهْتِداءِ شاوُل (أوْ بُولُس). وَيا لَها مِنْ قِصَّةٍ

مُشَوِّقَةٍ حَقًّا! وَيَنْبَغِي لَكَ صَديقي المُسْتَمِع أنْ تَعْلَمَ أنَّ اللهَ قادِرٌ على اسْتِخْدامِكَ. لِذا، انْتَظِرْ إرْشادَ الرُّوحِ القُدُس، واطْلُبْ وَجْهَ اللهِ، وَأطِعْهُ في كُلِّ مَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ. فَحَيْثُما يَعْمَلُ اللهُ، هُناكَ فَرَحٌ عَظيمٌ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ برِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَقَدْ قُلْنا قَبْلَ قَليلٍ إنَّ الوَزيرَ الحَبَشِيَّ كانَ يَقْرَأُ في سِفْرِ إشَعْياء، بَلْ وَتَحْديدًا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالخَمْسين مِنْ سِفْرِ النبيِّ إشَعْياء. لِذا، لِنَقْرَأ هَذا الأصْحاحَ مَعًا. وَفيْما أنْتَ تُصْغي إلى هَذا الأصْحاحِ المُبارَكِ، تَذَكَّرْ صَديقي المُسْتَمِع أنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ آلامِ السيِّدِ المَسيحِ وَمَوْتِهِ لأجْلِنا: **"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا، وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ، لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ. مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبَرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ. لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟ وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ. أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ. مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا. لِذلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ، وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ".** آمين!